قد انقلتها حتى اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة
الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب اريد به تقرير عظمة
الله تعالى قلت وفيه نظر لقوله اني لاسمع اطيط والله اعلم
واما انفه الشريف فكان اقنى العرنين له نور يحسبه
من لم يتامله اشم وليس باشم والعرنين بكسر العين وسكون
الرا المهملتين وسكون النون الانف وقيل راسه اي اوله
حيث يكون فيه الشمم واوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين
والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه
وفي رواية اقنى الانف اي سايله مرتفع وسطه وقوله
له اي للانف نور يعلوه اي انه لحسن قنى انفه واعتداله يحسب
من لم يتامله اشم اي مرتفع قصبة الانف مع استوا اعلاها
واشراف الارنبة قليلا لعلو نور العرنين وهو في الحقيقة
غير اشم وانما يوجب ظن كونه اشم عدم التامل واما خداه
الشريفان فكان صلى الله عليه وسلم ابيض الخدين اي سايلهما
من غير ارتفاع في وجنته وذلك احلا عند العرب ولم يكن
بالمطهم بميم مضمومة فطا مهملة فها مشددة وهو المنتفخ
الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من
الاضداد ولا بالمكلثم بميم مضمومة فكاف مفتوحة فلام
ساكنة فثا مثلثة مفتوحة وهو من الوجوه القصير الحنك
الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم وكان في وجهه تدوير
قليل مع السهولة وفي رواية كان اسيل الخدين اي مستطيلهما
مع عدم ارتفاع الوجنة وهذا هو الحامل لمن سال اكان وجهه
مثل السيف بل لا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر لانه كان
احسن الناس وجها واحسنهم خلقا كما في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه شبه جريانها في فلكها
بجريان الحسن في وجهه او جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس
مبالغة في تناهي التشبيه وفي النهاية كان اذا سر فكان وجهه
المراة وكان الجدر يري شخصها في وجهه لشدة نوره وصفائه

وانز

وانز القمر لانه يتمكن من النظر اليه ويونس من يشاهده من غير
اذى يتولد عنه بخلاف الشمس لانها تغشى الابصار وتوذي
وليلة البدر لان القمر فيها في نهاية اضاءته وكماله واعلم ان
تشبيه بعض صفاته صلى الله عليه وسلم بنحو القمر والشمس
انما جري على عادة الشعرا والعرب على سبيل التقريب
والتمثيل والا فلا شي يعادل شيا من اوصافه اذ هي اعلا واجل
من كل مخلوق واما فمه الشريف فكان ضليع الفم بضاد
معجمة وعين مهملة قال في النهاية اي عظيم الفم وقيل واسعه
ولسعته كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه والعرب تمدح
عظم الفم وتذم صغره قال النووي هذا قول الاكثر وهو
الاظهر والضليع العظيم الخلق الشديد وهذا القول للجوهري
الضلع والضلاعة القوة وذلك دليل على الفصاحة وقال
شمر عظيم الاسنان وقيل شديدها وتمامها فالمعنى عظيم
اسنان الفم شديدها تامها على الوصف الاتي بيانه وقال
غيره الضليع المهزول الذابل وهو في صفته صلى الله عليه
وسلم ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما واما اسنانه
فكان اشنب افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين
ثناياه يفتر عن مثل حب الغمام والشنب بشين معجمة فنون
مفتوحة فموحدة البياض والبريق والتحديد في الاسنان
وقيل هو بردها وعذوبتها والفلج بالتحريك تباعد ما بين
الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنايا فاريد بالفلج
هنا الفرق بدليل اضافته الي الثنايا فقط وقوله اذا تكلم
الخ يعني انه اذا كان يتكلم يري منه صلى الله عليه وسلم نور
يخرج من بين ثناياه اذا تكلم لما في رواية كان براق الثنايا
فزيادة ذلك البريق المدلول عليه بصيغة المبالغة هي ذلك
النور الذي كان يري عند كلامه ويحتمل ان يراد ذلك
بحقيقته من مشاهدة نور حسي يخرج من فيه اذا تكلم
معجزة له صلى الله عليه وسلم ويفتر اي يظهر وحب الغمام
البرد بفتحتين شبه به ثغره صلى الله عليه وسلم في بياضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)